قول علي في معنى الحمد والتسبيح

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال) قال عمر رضي الله عنه: قد عَلِمْنا سبحانَ الله ولا إله إلا الله، فما الحمدُ لله؟ فقال عليٌّ رضي الله عنه: كلمةٌ رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ يُقَالَ. وعند العسكري في الأمثال عن أبي ظبيان: أن ابن الكوّاء سأل علياً عن سبحان الله فقال: كلمة رضيها الله لنفسه، تنزيه الله عن السوء. وأخرجه أبو الحسن البكالي عنه نحوه، كما في الكنز (١/ ٢١٠).

تخفيف عمر الضرب عن رجل أخذ يسبح وهو يُضرب

أخرج البيهقي في شُعَب الإيمان عن عمر: أنه أَمَرَ بضربِ رَجُلَيْنِ، فجعل أَحَدُهما يقول: بسم الله، والآخر: سُبحان الله، فقال: وَيْحَكَ خَفِّفْ عَنِ المسبِّح، فإنَّ التسبيح لا يستقرُّ إلا في قلب مؤمن، كذا في الكنز (١/ ٢١٠).

قول ابن مسعود في معنى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾

أخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه كان يقول: إذا حَدَّثْتُكُمْ بحديثٍ أَتَيْتُكُمْ بتصديقِ ذلكَ من كتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، إنَّ العبد المسلم إذا قال: سبحانَ اللَّهِ وَالحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وتبارَكَ اللَّهُ، قَبَضَ عَلَيْهِنَّ ملكٌ فجعلهنَّ تحت جناحه، ثم يصعدُ بهنَّ فلا يمرّ على جمعٍ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهنَّ، حتى يجيء بهنَّ وجه الرحمن تبارك؛ ثم قرأ عبد الله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1]. قال الهيثمي (١٠/ ٩٠): وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، وفي روايته: حتى يُحيّا بهن وجه الرحمن. قال المنذري في ترغيبه (٣/ ٩٣): كذا في نسختي يُحيّا ـ بالحاء المهملة وتشديد المثناة تحت، ورواه الطبراني فقال: حتى يجيء ـ بالجيم، ولعله الصواب.

اختيار الجوامع من الأذكار على تكثيرها تعليمه عليه السلام جويرية ذكراً جامعاً

أخرج الستة إلا البخاري عن جويرية[2] رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ من عندها

---

(١) [٣٥/ سورة فاطر/ ١٠].

(٢) هي جويرية بنت الحارث زوجة رسول الله ﷺ. سباها رسول الله ﷺ يوم المريسيع وأعانها في كتابتها وتزوّجها. «أسد الغابة» (٧/ ٥٧).

ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زِلْتِ عَلى الحالِ التي فارَقْتُكِ عَلَيْها؟» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كلماتٍ ثلاثَ مَرّاتٍ لَو وُزِنَتْ بما قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». وفي رواية لمسلم: «سُبحانَ اللّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللّهِ رِضاءَ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ». زاد النسائي في آخره: «وَالحَمْدُ للّهِ كَذَلِكَ». وفي رواية له: «سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَعَدَدَ كَلِماتِهِ». كذا في الترغيب (٣/ ٩٨).

تعليمه عليه السلام امرأة ذكراً جامعاً

أخرج أبو داود والترمذي ـ وحسّنه ـ والنّسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم ـ وصحّحه ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نَوىً ـ أو حَصًى ـ تُسَبِّحُ به، فقال: «أُخْبِرُكِ بما هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هٰذا ـ أو أفضلُ ـ» فقال: سُبْحَانَ اللّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ في السَّماءِ، سُبْحَانَ اللّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الأَرْضِ، سُبْحَانَ اللّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذلكَ، سُبْحَانَ اللّهِ عَدَدَ ما هُوَ خَالِقٌ واللّهُ أكبرُ مثل ذلك، والحمدُ للّهِ مثل ذلك، ولا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ مثل ذلك ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللّهِ مثل ذلك». كذا في الترغيب (٣/ ٩٩).

تعليمه عليه السلام أبا أمامة ذكراً جامعاً

أخرج أحمد وابن أبي الدنيا ـ واللفظ له ـ والنّسائي وابن خزيمة وابن حبّان في صحيحيهما باختصار والحاكم ـ وصحّحه ـ على شرط الشيخين عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: رآني النبي ﷺ وأنا أُحَرِّكُ شفتيَّ فقال لي: «بِأَيِّ شَيْءٍ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ يا أَبا أُمامَةَ؟» فقلت: أذكر اللّهَ يا رسولَ الله فقال: «أَلاَ أُخبِرُكَ بِأَكْثَرَ وَأَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ؟» قلت: بلى يا رسول الله قال: تقول: «سُبحانَ اللّهِ عَدَدَ ما خَلَقَ، سُبْحَانَ اللّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللّهِ عَدَدَ ما فِي الأَرْضِ، سُبْحَانَ اللّهِ مِلْءَ ما فِي الأَرْضِ وَالسَّماءِ سُبْحَانَ اللّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كتابُهُ، سُبْحانَ اللّهِ مِلْءَ ما أَحْصَى كتابُهُ، سُبْحانَ اللّهِ عدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللّهِ مِلْءَ كُلِ شيءٍ الحمدُ للّهِ عَدَدَ ما خَلَقَ، وَالحَمْدُ للّهِ مِلْءَ ما خَلَقَ، والحمدُ للّهِ عدد ما في الأَرْضِ وَالسَّماءِ، وَالحمدُ للّهِ مِلْءَ ما في الأرض وَالسَّماءِ والحمدُ للّهِ عَدَدَ ما أَحْصَى كتابُهُ، والحمدُ لله ملءَ ما أَحْصَى كتابُهُ، والحمدُ للّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، والحمدُ للّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ»، وأخرجه الطبراني بإسنادين أَحَدُهما حسن ولفظه: قال: «أفلا أُخبِرُكَ بِشَيْءٍ إذا قُلْتَهُ ثُمَّ دُمْتَ

اللَّيلَ وَالنَّهارَ[1] لَمْ تَبْلُغْهُ؟» قلت: بلى، قال: تَقُولُ: «الحمدُ للَّهِ» فذكره مختصراً وقال: «وَتُسَبِّحُ مثلَ ذلك وَتُكَبِّرُ مثلَ ذلكَ». كذا في الترغيب (٣/ ٩٩). وأخرجه الطبراني أيضاً بإسناد آخر قال: «أفلا أَدُلُّكَ على ما هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكرِ اللَّيلِ على النهارِ؟ تقولُ: «الحمدُ للَّهِ» فذكره مختصراً. وفي رواية: وتُسَبِّحُ اللَّهَ مثلهنَّ»، ثم قال: «تَعَلَّمْهُنَّ وَعَلِّمْهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ». وفيه ليث بن أبي سُلَيم وهو مدلس، كما قال الهيثمي (١٠/ ٩٣).

تعليمه عليه السلام أبا الدرداء ذكراً جامعاً

أخرج الطبراني والبزّار عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أبصرني رسولُ الله ﷺ وأنا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ فقال: «يا أبا الدرداء ما تقولُ؟» قلت: أذكرُ الله، قال: «أفلا أُعَلِّمُكَ ما هُوَ أَفْضَلُ مِن ذِكرِ اللَّهِ اللَّيل مَعَ النَّهار والنهار مَعَ اللَّيلِ؟» قلتُ: بلى، قال: «سُبحانَ اللَّهِ عَدَدَ ما خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شيءٍ سُبحانَ اللَّهِ مِلْءَ ما أَحْصَى كِتابُهُ، والحمدُ للَّهِ عَدَدَ ما خَلَقَ والحمدُ للَّهِ مِلءَ ما خَلَقَ، والحمدُ للَّهِ ملءَ ما أَحْصَى كتابُهُ». قال الهيثمي (١٠/ ٩٤): وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه اختلط وأبو إسرائيل الملائي حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح. انتهى. وفي هامشه عن ابن حجر: بل الأكثر على تضعيفه وبعضهم وصفه مع سوء الحفظ والاضطراب بالصدق.

قوله عليه السلام في تعظيم شأن كلمات قالها أحد أصحابه في مجلس

أخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبيّ ﷺ جالساً في الحلقة إذ جاء رجلٌ فسلّم على النبيّ ﷺ والقوم، فقال: السّلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ، فردَّ النبيُّ ﷺ: «وَعَلَيْكُمُ السَّلامُ ورحمةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ»، فلما جلس الرجل قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبُّ رَبُّنا أَنْ يُحْمَدَ وينبغي لَهُ، فقال له رسول الله ﷺ: «كَيفَ قُلْتَ؟» فردَّ عليه كما قالَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدِ ابْتَدَرَهَا عَشَرَةُ أملاكٍ كُلُّهُمْ حَرِيصٌ على أَنْ يَكْتُبَها، فما دَرَوْا كَيفَ يَكْتُبُونَها حَتَّى رَفَعُوها إلى ذِي العِزَّةِ فَقالَ: اكْتُبُوها كما قال عَبْدِي». قال المنذري في الترغيب (٣/ ١٠٣): رواه أحمد ـ ورواته ثقات ـ والنسائي وابن حبّان في صحيحه إلا أنهما قالا: «كما يحبُّ رَبُّنا وَيَرْضَى» انتهى.

وعند الطبراني بإسناد حسن ـ واللفظ له ـ والبيهقي وابن أبي الدّنيا عن أبي أيوبَ رضي الله عنه قال: قال رجلٌ عند رسول الله ﷺ: الحمدُ للَّهِ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه،

(١) أي تعبث في الليل والنهار.

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ صاحِبُ الكَلِمَةِ؟» فسكتَ الرجلُ ورأى أنَّهُ قد هَجَمَ مِنْ رَسولِ اللهِ ﷺ على شَيءٍ يَكْرَهُهُ، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هُوَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ إلاَّ صَوَاباً»، فقال الرَّجلُ: أنا قُلْتُها يا رسولَ الله أرجو بها الخيرَ، فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ ثلاثةَ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَ كَلِمَتَكَ أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا إلى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعالى». كذا في الترغيب (٣/ ١٠٢).

قول عمر حينما رأى رجلاً يسبح بمسابح

أخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بنُ جُبير قال: رأى عمر رضي الله عنه إنساناً يُسَبِّحُ بمسابحَ معه فقال عمر: إنما يُجْزِيهِ من ذلك أنْ يقولَ: سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ السَّماواتِ وَمِلْءَ ما شاءَ مِنْ شيءٍ بَعْدُ، ويقول: الحمدُ للهِ مِلءَ السَّماواتِ والأرض وَمِلْءَ ما شاء من شيء بعدُ، ويقول: اللهُ أكبرُ ملءَ السماواتِ والأرض وملء ما شاء من شيء بعدُ. كذا في الكنز (١/ ٢١٠).

الأذكار بعد الصلوات وعند النوم

تعليمه عليه السلام فقراء الصحابة أذكاراً يؤجرون بها

أخرج البخاري ومسلم ـ واللفظ له ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ فقراء المهاجرين أتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا: ذَهَبَ أهلُ الدُّثور[1] بالدرجات العُلى وَالنَّعيم المقيم! قال: «وما ذاكَ؟» قالوا: يُصَلُّون كما نصلِّي، ويصومونَ كما نصومُ، ويتصدَّقون ولا نتصدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ ولا نُعْتِقُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ؟ ولا يكونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُم إلا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين مَرَّة» قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمعَ إخوانُنا أهلُ الأموال بما فَعَلْنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: «ذلكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يشاءُ». قال سُمَيّ: فحدثت بعض أهلي بهذا الحديث فقال: وهمت، إنما قال لك: تُسَبِّح ثلاثاً وثلاثينَ، وتحمدُ ثلاثاً وثلاثينَ، وَتُكَبِّرُ أربعاً وثلاثين، قال: فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك، فأخذ بيدي فقال: اللهُ أكبرُ وَسُبْحَانَ الله والحمدُ لله، الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى يبلغ من جميعهنَّ ثلاثاً وثلاثين. وأخرجه أبو داود ولفظه: قال أبو هريرة رضي الله عنه قال

(١) «الدثور»: الأموال الكثيرة.